ان الحقيقة على خلاف ذلك وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
خفيات الامور وضماير القلوب او من امور الدين والشرايع ويجوز ان يراد
بنو ظفر ويرجع الضمير في منهم الى الناس وقيل الآية في المنافقين وكان
ليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
ن خير في كثير من تناجي الناس الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير
يام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففي
بيل المعروف القرض وقيل اغاثة الملهوف وقيل هو عام في كل جميل ويجوز ان
الواجب بالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلام
اله الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله وسمع سفيان رجلا يقول
حديث فقال الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم فهو هذا بعينه او ما
العصر ان الانسان لفي خسر فهو هذا بعينه ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
نيه اجرا عظيما وشرط في استيجاب الاجر العظيم ان ينوي فاعل الخير عبادة
اليه وان يبتغي وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات فان قلت كيف قال
ومن يفعل ذلك قلت فقد ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لانه اذا دخل الآمر
ن كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالاجر
اد ومن يراد ومن يامر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن ساير الافعال وقري
ن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين وهو
عليه من الدين الحنيفي القيم وهو الدليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز
السنة لان الله تعالى جمع بين اتباع سبيل غير المومنين وبين مشاقة الرسول في الشرط
يد الشديد وكان اتباعهم واجبا كموالات الرسول نوله ما تولى نجعله واليا لما
نتخذ له ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا وقري ف
ن صلاه وقيل هي في طعمة وارتداده وخروجه الى مكة ان الله لا يغفر ان يشرك
ن ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان الله لا يغفر له
تاكيد وقيل كرر لقصة طعمة وروي انه مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب الى رسول
ه وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت
نه وليا ولم اواقع المعاصي جراة على الله ولا مكابرة له ولا توهمت طرفة عين اني اعجز
دم تايب مستغفر فما ترى حالي عند الله فنزلت وهذا الحديث ينصر قول من فسر
ذنبه ان يدعون من دونه الا اناثا هي اللات والعزى ومناة وعن الحسن لم
العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان وقيل كانوا يقولون في
ت الله وقيل المراد الملايكة لقولهم الملايكة بنات الله وقري انثا جمع انيث او
نا بالتخفيف والتثقيل جمع وثن كقولك اسد واسد وقلب الواو الفا نحو اجوه
عايشة رضي الله عنها اوثانا وان يدعون وان يعبدون بعبادة الاصنام الا
نه هو الذي اغراهم على عبادتها فاطاعوه فجعلت طاعتهم له عبادة لعنه
ن صفتان بمعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع
بنا مفروضا مقطوعا واجبا فرضته لنفسي من قولهم فرض له في العطاء وفرض
ن من كل الف تسعماية وتسعين الى النار ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم
الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
ا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ماواهم
ن عنها محيصا ولامنينهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الآمال ورحمة
بة والخروج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك وتبتيكهم الآذان فعلهم
ون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم
يرهم خلق الله فقو عين الحامي واعفاوه عن الركوب وقيل الخصاء وهو قول
ع في البهايم واما في بني آدم فمحظور وعند ابي حنيفة يكره شري الخصيان ف
م لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايهم وقيل فطرة الله التي هي دين الاسلام
ة يقول الخصاء فقال كذب عكرمة هو في دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم

وعنه

وعنه لعن الله الواشرات والمتنمصات والمستوشمات المغيرات خلق الله وقيل التخنث والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وعد الله حقا مصدران الاول موكد لنفسه والثاني موكد لغيره ومن اصدق من الله قيلا توكيد ثالث بليغ فان قلت ما فايدة هذه التوكيدات قلت معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة واماني الباطلة لقرنايه بوعد الله الصادق لاوليايه ترغيبا للعباد في اثبات ما يستحقون به تنجز وعد الله على ما يتجرعون من غصص اخلاف مواعيد الشيطان ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب والخطاب للمسلمين لانه لا يتمنى وعد الله الا من آمن به ولذلك ذكر اهل الكتاب معهم لمشاركتهم لهم بالايمان بوعد الله وعن مسروق والسدي هي في المسلمين وعن الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن به لاحسنوا العمل وقيل ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فنزلت ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين لقولهم ان كان الامر كما يزعم هولاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا لاوتين مالا وولدا ان لي عنده للحسنى وكان اهل الكتاب يقولون نحن ابناء الله واحباوه لن تمسنا النار الا اياما معدودة ويعضده تقدم ذكر اهل الشرك قبله وعن مجاهد ان الخطاب للمشركين قوله من يعمل سوءا يجز به وقوله ومن يعمل من الصالحات بعد ذكر تمني اهل الكتاب نحو من قوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات عقيب قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة واذا ابطل الله الاماني واثبت ان الامر كله معقود بالعمل وان من اصلح عمله فهو الفايز ومن اساء عمله فهو الهالك تبين الامر ووضح ووجب قطع الاماني وحسم المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نصح لا تعيه الآذان ولا تلقي اليه الاذهان فان قلت ما الفرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى للتبعيض اراد ومن يعمل بعض الصالحات لان كلا لا يتمكن من كل الصالحات لاختلاف الاحوال وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه وكم من مكلف لا حج عليه ولا جهاد ولا زكوة وتسقط عنه الصلوة في بعض الاحوال والثانية لتبيين الابهام في ومن يعمل فان قلت كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون وغيرهم مثلهم في ذلك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات جميعا والثاني ان يكون ذكره عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الاخر لان كلا الفريقين مجزيون باعمالهم لا تفاوت بينهم ولان ظلم المسيء ان يزاد في عقابه وارحم الراحمين معلوم انه لا يزيد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه واما المحسن فله ثواب وتوابع الثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب فكان نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان في الفضل

ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله

اسلم وجهه اخلص نفسه لله وجعلها سالمة له لا تعرف لها ربا ومعبودا سواه وهو محسن وهو عامل للحسنات تارك للسيئات واتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من المتبع او من ابراهيم كقوله بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وهو الذي يحنف اي يميل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واتخذ الله ابراهيم خليلا مجاز عن اصطفايه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يداخلك خلال منازلك وحجبك فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت هي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب كنحو ما يجي في الشعر من قولهم والحوادث جمة فايدتها تاكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذه خليلا كان جديرا بان يتبع ملته وطريقته ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى وقيل ان ابراهيم بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملاوا منها الغراير حياء من الناس فلما اخبروا الناس ابراهيم وسارة نايمة فحملته عيناه وعمدت امراته الى غرارة فاخرجت احسن

Copyrig g Sa

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)